الـ /يي كينغ/:

الـ/يي كينغ/ هو أقدم الكتب الكلاسيكية الخمسة (وو كينغ). كان /لاو ـ تسو/ و/كنفوشيوس/ يذكرانه باستمرار، ويؤكد المؤرخ /سماتشان/ كاتب السير الذاتية للفيلسوفين أن كنفوشيوس قد أتلف ثلاث مخطوطات متتالية من /يي كينغ/ لكثرة ماقرأها.

وكما سبق ورأينا، يطلق اسم الكتب الكلاسيكية، أو الشرائعية، على سلسلة من المؤلفات يصفها الصينيون بـ/كينغ/. وبالمعنى الحقيقي، تعني هذه الكلمة بنية النسيج. ومن فكرة الخيوط المصفوفة بإنتظام على النول، يشتق معنى القاعدة والمعيار. إن هذه الكتب هي /كينغ/ لأنها تعرض مذهباً وأخلاقاً. والكثير من التراجمة يسمونها الكتب المقدسة. هذا تعميم، بلا حق، لطابعها الديني. ولربما جاء هذا الخطأ من كون الـ/ كينغ/ قد ورد في المجموعة الشهيرة «كتب الشرق المقدسة» لعل الكتاب الذي يستحق، عن حق، هذا الاسم هو كتاب /يي كينغ/، بل بعض أجزائه وحسب، وتبقى عبارة الكتب الشرائعية أكثر ملاءمة، من حيث أنها تتناول مجموعة كبيرة ثقافية تشكل مرجعاً وترتبط بتقاليد شفوية.

إن القسم الأول من الكلمة يثير صعوبة لأن /يي/ يمكن أن تترجم بطرق مختلفة. ويتم تبني عادة كلمة /تبدلات/ بينما يتحدث الانكليز عن كتاب / التغيرات/ إلا أن هذا التقريب لايرضي تمام الرضى. ولعل /تحولات/ هي أقرب إلى المعنى الأصلي.

كما يمكن ترجمة /يي/ أيضاً بالتطورات، تجليات، نمو، وبالفعل، فكتاب /يي كينغ/ يشرح كيف أن جميع الأشياء تأتي من الكائن الأصلي وكيف تعود إليه.

وبالفعل، لاتحصى الشروحات الفلسفية لهذا المؤلف الذي يضيع أصله في أسحق عهود التاريخ.

لنرى، بادىء ذي بدء، التفسير الطاوي. إذ تقدم حكم الطاو من ٤٢ ـ ٥٣